

وأنتِ مسساتك في أى أرض . فليست أبلى وقد هجرت وطني  
أى أرض تصدين ، وأنتِ أيتها الأمواج المتلاطمة مرحى مرحى  
فان غبت عن ناظري . فلتقبمن الصحارى والوهاد . وداعاً  
وداعاً يا أرض المهاد .

البحر :

أيها العباب الواسع العميق . تشق آلاف الأساطيل مياهك  
بلا نهاية ، والإنسان الذى يملأ الأرض ضجيجاً وذعراً يقف  
على شطك حاسراً ذليلاً . فان تجاوز الشط ابتلته أمواجك ،  
وغاب في قرارك بلا قبر ولا أكفان ولا مشيمين واحتواء  
نسيان عميق .

\*\*\*

على سواحك قامت الامبراطوريات ثم عفت ، وازدهرت  
المدنيات ثم اختفت . أين أشور ويونان وروما . داعبت  
أمواجك شطآنها وهي حرة تحكم . ولا تزال تداعبها وهي  
مستعبدة تحكم . والزمن الذى يغير كل شيء لم يغيرك ، ولم  
تعلمُ جيبينك الغضون . فأنت الآن كما كنت في فجر الخليفة  
فتى القلب غض الإهاب .

بهاجر اليونان :

يا بلاد يونان الجميلة : أيها الأثر الباقى لمجدٍ خلا . نبيلة أنت  
في شقائقك . خالدة أنت في فنائك ؛ من يقود أبناءك المشردين ؛  
الذين طال مكوثهم في الأغلل . أين أولئك الأجداد الذين  
وقفوا والموت في مضيق ترمبوليه . وقفوا كالسد أمام القاهر  
السادى . ليتهم يمدون إليك الآن . فينفخون فيك من بطولتهم  
الخالدة ، وينقلون أبناءك للحياة . أيها الراسفون في الأغلل :  
ليتك تملون ، إن الذين يتطلعون إلى الحرب عليهم أن يحطموا  
أغللهم بأيديهم ، وأن يعتمدوا في كسبها على سواعدهم لا على  
سواعد الآخرين فرنسياً كانوا أو مكوف . دعوا عنكم هذه  
الأوهام . فقد يماونكم هؤلاء على توهين خصمكم ، ولكن  
حريتم في يدكم . يا أشباح الذل كاحفوا عدوكم وانتصروا . أى  
بلاد يونان تثيرت السادة وبقيت شقية ، وزالت منك السيادة  
ولم تزل في كأس الذل بقية .

بولسى سلامة

( الخرطوم - السودان )

من جوده الأديب الغربي :

## رحلات تشيلد هارولد لبيرون

للأستاذ بولسى سلامة

- ٣ -

-----

نمبر :

استيقظ بيرون ذات صباح فاذا هو شاعر مشهور . كان  
ذلك غداة نشره المقطوعتين الأوليين من ديوانه « رحلات تشيلد  
هارولد » وفي هذه الأسماروصف بيرون رحلته الأولى في أوروبا  
حيث طاف بأسبانيا وروما واليونان فوصف المدائن البالية ورأى  
المدنيات الخالية وحنّ وأنّ وبكى واستبكى ، ولم يكن في كل  
ما كتب إلا واسفاً وناعياً نفسه المحطمة المنكوبة التى لم تحب  
الناس ولم يحبها الناس . نبذهم ونبذوه فراح يلتمس في وحدة  
البحر وحطام المدن البائدة عزاء لنفسه المحطمة الوحيدة . وفي  
المقطوعات التالية ترى وتسمع بيرون يودع بلاده ويرى مجد  
اليونان ويصف البحر الواسع العميق .

الوداع :

وداعاً وداعاً يا شط بلادى ؛ أيها الشط المتوارى وراء  
خضاره . بين ولولة الرياح وعجيج الأمواج . وأنت أيتها الشمس  
المائلة للغروب لك كما للوطن أقول وداعاً .

\*\*\*

ولكن سوف يتنفس الفجر ، وتشرق الشمس من جديد  
على التلال والوهاد إلا أرض بلادى ؛ فقد غيبت فلا تعود .  
قصرى أقفرت عرساته ، وموقدى خبت فيه النار ، واعشوشب  
المكان من حوله . أما كلبي فظل وحيداً ينبح عند الباب .

\*\*\*

والآن غدوت وحيداً في العالم ؛ فوق هذا الخضم الواسع  
العميق ، ولكن قيم حنيني إلى الناس ، وليس في الناس من حان  
علي ، حتى كلبي سوف يطعمه القريب . فاذا ما عدت نبحنى كالقريب .  
أيتها السفين الأمين ؛ شقى طريقك في اليم كما تشائين ،